

عنوان الدرس: حق البيئة:
التوسط والاعتدال
في استغلال البيئة

المدخل: القسط

القضية المركزية للدرس: التوسط والاعتدال في استغلال البيئة

النصوص المؤطرة للدرس:

نصونه	النص الشرعي
منح التوسط والاعتدال في تدبير موارد البيئة وثروتها وسيلة لحفظ المجتمعات من أزمة القضاء.	قال تعالى: ﴿ قَالَ لِرَبِّيعُونَ مِنْكُمْ مِمَّنْ خَلَقْنَا فَمَا عَصَيْتُمْ قَدْرَهُ فَمِنْ سِوَاهِ الْإِنِّ قَلِيلًا مَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِيَنَّ مِنْ نَجْمٍ مَذْلُومٍ شَدِيدٍ تَأْكُلُهَا مَا فَتَنْتُمْ لَهَا مِنَ الْإِنِّ قَلِيلًا مَّا تَحْصُرُونَ ثُمَّ يَأْتِيَنَّ مِنْ نَجْمٍ مَذْلُومٍ عَامٍ فِيهِ يَمُوتُ النَّاسُ وَفِيهِ يُفَصَّرُونَ ﴾ [يوسف: 49, 47]
النهي عن الإسراف في استغلال موارد الأرض.	قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: 31]

الخلاصة

المحور الأول: مفهوم البيئة في الإسلام
مفهوم البيئة: «المجال الطبيعي الذي أعده الله تعالى فضلا منه وابتلاء»، للإنسان الخليفة، ليعمره بالخير ولا يفسد فيه».

المحور الثاني: حفظ البيئة وتنميتها من مقتضيات الإيمان
1. يعد الحفاظ على البيئة من صميم العقيدة الإسلامية، وتنميتها من مقتضيات إيمان المسلم الذي يستجيب لحكم الله تعالى بتحريم الإفساد في الأرض، وقد اعتبر النبي ﷺ إمطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان، فقال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأنها إمطة الأذى عن الطريق» [صحيح مسلم: 35]
2. يعد الحفاظ على البيئة جزءا من أمانة الاستخلاف في الأرض ومظهرا من مظاهر عمارتها وإصلاحها.

- 1 -

المحور الثالث: ضوابط استغلال البيئة في الإسلام (التوسط والاعتدال)

1. اعتماد مبدأ الوسطية في استغلال خيرات الأرض والاعتدال في الاستفادة من ثرواتها بلا إفراط ولا تفريط، قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: 29]
2. تجنب الإسراف والتبذير في استغلال الثروات حفاظا على التوازن البيئي، واقتداء بتدبير يوسف لأزمة الجفاف.
3. تحقيق التوازن بين مصلحة الأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة (التمية المستدامة)، وفي هذا الصدد يقول النبي ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبَيِّدَ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةً، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَفْرَسَهَا فَلْيَفْعَلْ» [مسند أحمد: 12981]
4. تجنب كل أشكال التلوث البيئي، ومن توجيهات النبي ﷺ في هذا المجال قوله: «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبِرَازَ فِي الْمَوَارِدِ وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ، وَالظَّلَّ» [سنن أبي داود: 26]

نصوص داعمة:

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ نَفْسٍ مُسِيئَةٍ ﴾ [البقرة: 58]
قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْرَسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» [صحيح البخاري: 2320]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَعْدِ بْنِ وَهْبٍ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: مَا هَذَا السَّرْفُ؟»، فَقَالَ: أَبِي الْوَضُوءِ إِسْرَافًا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ» [سنن ابن ماجه: 425]

أكتسب القيم وأقوم السلوك:

التزم بالوسطية والاعتدال في استغلال البيئة.

أسئلة تقويمية مركزة مرتبطة بعناوين المحاور:

① حدد مفهوم البيئة.

② بين علاقة المحافظة على البيئة بالإيمان.

③ أبرز بعض ضوابط استغلال البيئة.

- 2 -

ف. ف. ر. س. ي.

عنوان الدرس: السبعة الذين يظلمهم الله تعالى

القضية المركزية للدرس: التعريف بالأخلاق الحميدة والدعوة إلى التحلي بها من الإيمان (الأوصاف السبعة).

النصوص المؤطرة للدرس:

النص الشرعي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ "عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "سَبْعَةٌ يَظْلِمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلُوقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ إِنْى أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تَنَفَّقَ يَمِينَهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ" [صحيح البخاري: 1423]

الخلاصة

المحور الأول: شرح الحديث وبيان أوصاف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى

شرح الحديث:

- يظلمهم الله في ظله: يُؤمّنهم من أهوال يوم القيامة، ويقيهم حر الشمس.
- قلبه معلق في المساجد: محب للصلاة ولببوت الله.
- تحاببا في الله: أحبا بعضهما لوجه الله.
- دعت امرأة: طلبته للفاخرة.
- خاليا: لوحده وبمفرده.
- فاضت عيناه: بكت عينه خشية من الله.

معنى الحديث: بيان النبي ﷺ الأوصاف الحميدة السبعة التي يستظل أصحابها في ظل عرش الرحمن يوم القيامة.

تتبيه: الحديث لا يختص بالرجال، بل يشمل النساء أيضا.

معاني الحديث:

الوصف	معناه	القيمة المستفادة	السلوك المطلوب من الصفة
الإمام العادل	المراد به الحاكم أو السلطان، ويدخل فيه القاضي أيضا، وكل من له ولاية على غيره.	العدل	أحرص على العدل في كل شيء
شاب نشأ في طاعة الله	استقامة الشباب على طاعة الله منذ الصغر.	الاستقامة	التزم بالاستقامة وطاعة الله في شبابي
رجل قلبه معلق بالمساجد	مسلم من شدة حبه لربه ودينه تعلق قلبه ببيوت الله فأكثر من ارتيادها.	حب الطاعة	أحرص على الصلاة في المسجد.
رجلان تحاببا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه	حب المسلم لأخيه لوجه الله تعالى دون قصد مصلحة دنيوية.	المحبة	أخلص في محبتي للآخرين
رجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله	رجل دعي إلى الفاحشة فرفض خوفا من الله تعالى.	العفة والحياء	التزم بخلق العفة والحياء وأتجنب الوقوع في الفاحشة

ذ. فارسي

رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه	هو المتصدق والمنفق ماله في خفاء وستر تجنبا للرياء وحب الظهور.	الإخلاص	أحرص على الإخلاص في الإنفاق في سبيل الله تعالى وابتغاء الأجر منه وحده.
رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه	امتلا قلبه بحمبة الله تعالى وخشيته فذكر الله بمكان لا يراه فيه أحد حتى بكى وفاضت الدموع من عينيه.	الخشية من الله	أحرص على تنمية محبتي لله والخشية منه بكثرة ذكره وعبادته.

المحور الثاني: التحلي بأوصافهم سبب في صلاح المجتمع واستقراره

بما أن أوصاف السبعة الذين يظلمهم الله في ظله تشمل حقوق الله وحقوق النفس وحقوق الغير فإن التحلي بها وشيوعها في المجتمع كفيل بتحقيق صلاحه واستقراره وسلامته من الشرور والآثام.

المحور الثالث: التعريف بالأخلاق الحميدة والدعوة إلى التحلي بها من الإيمان (الأوصاف السبعة)

إن التحلي بأوصاف هؤلاء السبعة: العدل، لزوم الطاعة، عمارة المساجد، الحب في الله، العفة، البذل والعطاء، الخوف من الله تعالى، هو تعريف بمكارم الأخلاق ودعوة للالتزام بالقيم الإسلامية الفاضلة الدالة على الإيمان الصادق. ولا شك أن من تعتمل هذه القيم صار قدوة للناس ونموذجا للمسلم الداعي إلى دينه بالخلق الحسن.

أسئلة تقويمية مركزة مرتبطة بعناوين المحاور:

- 1- وضح معنى كل وصف ورد في الحديث، مبرزا القيمة المستفادة منه.
- 2- أبرز أثر التحلي بالأوصاف السبعة على المجتمع.
- 3- بين علاقة التعريف بالأخلاق الحميدة بالإيمان.